

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ [التوبة: 71]

❖ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِأَقْبَلِهَا:

لَمَّا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُنَافِقِينَ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ بِالْأَعْمَالِ
الْفَاسِدَةِ وَالْأَفْعَالِ الْخَبِيثَةِ، ثُمَّ ذَكَرَ عَقِيبَهُ أَنْوَاعَ الْوَعِيدِ فِي
حَقِّهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، ذَكَرَ بَعْدَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ كَوْنَ الْمُؤْمِنِينَ
مُوصُوفِينَ بِصِفَاتِ الْخَيْرِ وَأَعْمَالِ الْبِرِّ، عَلَى ضِدِّ صِفَاتِ
الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ ذَكَرَ تَخْصِيصَهُمْ بِرَحْمَتِهِ، وَذَلِكَ بِمَا أَعَدَّهُ لَهُمْ
مِنَ الثَّوَابِ الدَّائِمِ وَالنَّعِيمِ الْمَقِيمِ⁽¹⁾. وَوَمِنَ الْمُنَاسَبَةِ أَيْضًا أَنَّهُ لَمَّا
بَيَّنَّ سُبْحَانَهُ فِيمَا سَبَقَ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ
فِي ارْتِكَابِ الصِّفَاتِ الذَّمِيمَةِ وَالْأَفْعَالِ الْقَبِيحَةِ بَيَّنَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
حَالَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَأَنَّ بَعْضَهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَتَحَابُّونَ فِي
اللَّهِ وَيَتَعَاطَفُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَذَلِكَ بِصِفَاتِهِمُ الطَّيِّبَةِ وَأَفْعَالِهِمُ
الْحَسَنَةِ الَّتِي ذَكَرَتْهَا الْآيَةُ.

المقابلة بين
وعيد المنافقين
بالعذاب، ووعيد
المؤمنين برحمة
الله العزيز
الحكيم

❖ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿أَوْلِيَاءُ﴾: وَلِي: الْوَاوُ وَاللَّامُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى
قُرْبٍ، وَيُطْلَقُ عَلَى الصَّاحِبِ وَالْحَلِيفِ. وَالْوَلِيُّ: الْقُرْبُ، يُقَالُ: تَبَاعَدَ
بَعْدَ وَلِيٍّ، أَي: قُرْبٍ، وَالصَّاحِبُ، وَالْحَلِيفُ، وَابْنُ الْعَمِّ، وَالنَّاصِرُ،
وَالْجَارُ، كُلُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الْوَلِيِّ، وَهُوَ الْقُرْبُ، وَكُلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرًا فَهُوَ

(1) (الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 16/100).

وليَّه⁽¹⁾. وقوله تعالى هنا: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ أي: متناصرون، مُتَحَابُّون، مُتَعَاظِفُونَ⁽²⁾.

(2) ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: المعروف: اسْمٌ لكلِّ فعلٍ يُعْرَفُ بالعقلِ أَوْ بالشَّرْعِ حُسْنُهُ، وهو ضدُّ المنكَر⁽³⁾، كما قال تعالى هنا: ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ أي: بما هو معروفٌ في الشَّرْعِ غيرُ منكَرٍ من توحيدِ الله وعبادته دون سواه⁽⁴⁾. ويُطلقُ المعروفُ على الاقتِصادِ في الجودِ والإحسانِ، كما قال تعالى: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾. ويُطلقُ المعروفُ كذلك على ما تطمئنُّ إليه النَّفْسُ وتَسْكُنُ، وسُمِّيَ بذلكِ العُرفُ معروفًا؛ لأنَّ النَّفْسَ تَسْكُنُ إليه⁽⁵⁾.

(3) ﴿الْمُنْكَرِ﴾: نكر: النَّوْنُ والكافُ والراءُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على خلافِ المعرفةِ التي يَسْكُنُ إليها القلبُ. ونَكَرَ الشَّيْءَ وَأَنكَرَهُ: لم يقبله قلبه، ولم يعترف به لسانه. والإنكارُ: ضدُّ العِرفانِ. والمُنْكَرُ: كلُّ فعلٍ تحكُّمُ العقولُ الصَّحيحةُ بقبْحه، أو تتوقَّفُ في استقباحه واستحسانه العقولُ، فتحكُّمُ بقبْحه الشَّريعةُ، وإلى ذلكِ قَصِدَ بقوله: ﴿الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: 112]، وقوله - هنا - : ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾⁽⁶⁾.

(4) ﴿عَزِيزٌ﴾: عَزَّ، يَعِزُّ، عِزًّا، والعِزُّ: ضدُّ الذُّلِّ. والعِزَّةُ: حالةٌ مانعةٌ للإنسانِ من أَنْ يَغْلِبَ، من قولهم: أرضٌ عِزَّاز، أي صلبة، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: 139]. وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التافقون: 8]⁽⁷⁾. والعِزُّ: الغالبُ على كلِّ شيءٍ القادرُ عليه، وهو الذي يَقْهَرُ ولا يَقْهَرُ، وهو معنى قوله هنا: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾⁽⁸⁾.

(5) ﴿حَكِيمٌ﴾: حكم: الحاءُ والكافُ والميمُ أصلٌ واحدٌ، وهو المنعُ، وأوَّلُ ذلكِ الحُكْمُ، وهو المنعُ من الظُّلمِ، ويُقالُ: حَكَمْتُ السَّفِيهَةَ وأَحَكَمْتُه: إذا أخذتُ على يَدَيْه، ومنه سُمِّيَ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: 6/141، وابن منظور، اللسان: (وَلِيَّ).

(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 2/336، والشَّوكاني، فتح القدير: 2/542.

(3) الرَّاغِب، المفردات، ص: 561.

(4) ابن جرير، جامع البيان: 10/179.

(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: 4/281، والرَّاغِب، للمفردات، ص: 561.

(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: 5/476، والرَّاغِب، للمفردات، ص: 823، والشَّوكاني، فتح القدير: 2/542.

(7) الرَّاغِب، للمفردات، ص: 563، والرَّازِي، مختار الصَّحاح: (عَزَز).

(8) الرَّاغِب، للمفردات، ص: 563، والرَّمْضَشَرِي، الكشاف: 2/202.

اللَّجَام: حَكَمَةُ الدَّابَّةِ؛ لَأَنَّهُا تَمْنَعُهَا. وَالْحِكْمَةُ: هَذَا قِيَاسُهَا؛ لَأَنَّهُا تَمْنَعُ مِنَ الْجَهْلِ، وَالْمُحَكَّمُ: الْمُجَرَّبُ الْمُنْسَوْبُ إِلَى الْحِكْمَةِ. وَالْحِكْمَةُ: إِصَابَةُ الْحَقِّ بِالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ، فَالْحِكْمَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى: عِلْمُ الْأَشْيَاءِ وَإِيجَادُهَا عَلَى غَايَةِ الْإِحْكَامِ، وَمِنَ الْإِنْسَانِ: مَعْرِفَةُ الْمَوْجُودَاتِ وَفَعْلُ الْخَيْرَاتِ⁽¹⁾. وَقَوْلُهُ تَعَالَى - هُنَا -: ﴿حَكِيمٌ﴾ وَاضِعٌ كُلَّ مَوْضِعِهِ عَلَى حَسَبِ الْاِسْتِحْقَاقِ⁽²⁾.

❁ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي:

بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَتَنَاصَرُونَ وَيَتَعَاضِدُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَهَمَّ كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ الَّذِي فِي الشَّرْعِ أَنَّهُ مَعْرُوفٌ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ الَّذِي أَنْكَرَهُ الشَّرْعُ، وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ حَقَّ إِقَامَتِهَا، وَيُؤَدُّونَ الزَّكَاةَ حَقَّ أَدَائِهَا فِي مَصَارِفِهَا الَّتِي بَيَّنَّهَا الشَّرْعُ، وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَقَّ الطَّاعَةِ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ⁽³⁾. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلْمُتَّصِفِينَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الْجَزَاءَ الْعَظِيمَ فَيَرْحُمُهُمْ وَيُعِزُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهُوَ ﷻ عَزِيزٌ لَا يُغْلَبُ، حَكِيمٌ فِي قِسْمَتِهِ هَذِهِ الصِّفَاتِ لِهَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ⁽⁴⁾.

الْمُؤْمِنُونَ
يَتَنَاصَرُونَ،
وَيَتَعَاضِدُونَ عَلَى
الْبِرِّ وَالطَّاعَةِ،
فَتَشْمَلُهُمْ رَحْمَةُ
اللَّهِ

❁ الْإِبْضَاحُ اللَّغَوِيُّ وَالتَّبْلَاغِيُّ:

بِلَاغَةُ عَطْفِ الْآيَةِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ الْآيَةِ، عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ﴾ [الآية: 67] وَالْجَامِعُ بَيْنَهُمَا التَّضَادُّ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَمَا بَيْنَهُمَا جُمْلٌ تَسْلَسَلُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ، وَالْغَرَضُ

بَيَانُ حُسْنِ حَالِ
الْمُؤْمِنِينَ، إِنْزَرِ
بَيَانِ سُوءِ حَالِ
الْمُنَافِقِينَ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: 2/91، والزَّاعِبُ، الْفَرْدَات، ص: 248 - 249.

(2) الرَّمْخَشَرِيُّ، الْكَشَاف: 2/202.

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 2/336.

(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 2/336.

بيانٌ لحُسْنِ حالِ المؤمنينَ والمؤمناتِ، حالاً ومالاً إنَّزِ بيانِ قُبْحِ حالِ أضدادِهِم عاجلاً وأجلاً⁽¹⁾.

بلاغةُ المقابلاتِ بين جَمَلِ هذه الآية، والتي تقدَّمَتْها:

رفعةُ أهل
الإيمان، وخسَّةُ
أهل التَّفَاق

بينَ هذه الآيةِ والآيةِ (67) المتقدِّمةِ مجموعةٌ من المقابلاتِ التي تدلُّ على بلاغةٍ جلييلةٍ فائقةٍ، فقد جاءَ قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾، مقابلةً قوله: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ﴾، وقوله: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ مقابلُ قوله في المنافقين: ﴿بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾، وقوله تعالى: ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ مقابلُ قوله: ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾، وزيد في وصفِ المؤمنينَ هنا ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ تنويهاً بأنَّ الصَّلَاةَ هي أعظمُ المعروف. وقوله تعالى: ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ مقابلُ قوله في المنافقين: ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾. وقوله تعالى: ﴿وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ مقابلُ قوله في المنافقين: ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾؛ لأنَّ الطَّاعَةَ تَقْتَضِي مُرَاقَبَةَ الْمُطَاعِ، فهي ضدُّ النِّسيانِ. وقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ مقابلُ قوله في المنافقين ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾⁽²⁾. والتَّقابُلُ الدَّلَالِيُّ بينَ هذه التراكيبِ يُجَلِّي بوضوحٍ صورتي الذَّمِّ، والمدح لكلِّ من المنافقين والمؤمنين، وكونهما على طرفي نقيض. ويُرسِّخُ أحقيَّةَ الموصوفين بما كِيلَ لهم من صفاتٍ تستوجب الذَّمَّ، وخصالٍ تستحق الثناء.

بلاغةُ الطِّبَاقِ بين ألفاظِ هذه الآية الكريمة:

جاءَ الطِّبَاقُ في قوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ وهو من المحسناتِ البديعيةِ - بذكرِ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ و﴿وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ بياناً لحالهم من الإيمانِ بما جاءهم عن ربِّهم ترغيباً في التَّوْبَةِ وطمعاً في مِثْلِ حالهم للاقتداءَ بهم، فإنَّ الإيمانَ بالله تعالى رأسُ الأمرِ كُلِّهِ.

التَّحْفِيزُ
لِلاتِّصَافِ
بصفاتِ المؤمنينَ
والمؤمناتِ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 8/543، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 2/575.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 2/575، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 10/263.

ومن الطَّباق في الآية قوله تعالى ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، أنه جاء بوصفَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ من أوصافِ أهل الإيمان ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ و﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ لبيان أن كلَّهم قائمون على وجه من التَّعاضُدِ والتَّنَاصُرِ بالمعروف، والنَّهْيِ عن المنكر لا يُحَابُونَ أَحَدًا⁽¹⁾.

المؤمنون
متعاضدون
في نهْيهم عن
المنكر، لا يُحَابُونَ
أحدًا

دلالة (أل) في ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾:

(أل) في ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ موصولة لدخولها على اسم الفاعل، والمراد جنس المؤمنين والمؤمنات الذين تَمَكَّنَ فيهم الإيمان فتفرَّعت عنه تلك الصِّفات الواردة في الآية الكريمة.

استغراق المدح
جنس المؤمنين
والمؤمنات
استحقاقًا

سرُّ التعبير بـ (الإيمان):

آثر القرآن الكريم التعبير بـ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾، دون (المسلمين والمسلمات)؛ لأنَّ بعض المنافقين يُعلنون أنَّهم من أهل الإسلام، ومع ذلك يأمر بالمنكر، وينهى عن المعروف ولا يقوم إلى الصَّلَاةِ إلَّا وهو كسلان، ويبخل بالزَّكاة ويتخلَّف بنفسه عن الجهاد، وإذا أمره الله تَتَبَّط وتَبَطَّ غيره، أمَّا المؤمنون والمؤمنات فصفاتهم ضدَّ هذه الصِّفات؛ لذلك كان التعبير بالإيمان لإخراج أهل النِّفاق.

في لفظ الإيمان
حَيِّدَةٌ لأهل
النِّفاق

نكتة تغايير وصف المؤمنين، عن وصف المنافقين:

النَّاظر في الآية القرآنيَّة في جانب المؤمنين والمؤمنات يجد وصفهم بأنَّهم ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾؛ في حين وُصِفَ المنافقون بأنَّهم ﴿بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾؛ لأنَّ الولاية تقتضي المحبة والنُّصرة، وهذا يعني أنَّ اللُّحمة الجامعة بينهم هي ولاية الإسلام، فهم فيها على السَّواء، ليس واحدٌ منهم مُقَلِّدًا للآخر ولا تابعًا له على غير بصيرة، لما في معنى الولاية من الإشعار بالإخلاص والتَّنَاصُرِ

ولاية المؤمنين
والمؤمنات لا
تَنفَصِمُ عَراها،
بخلاف ولاية
المنافقين

(1) البقاعي، نظم الدرر: 8/543 - 544.

بخلاف المنافقين لا يُحِبُّونَ أَحَدًا وَلَا يُؤَالُونَ غَيْرَهُمْ، بل يترَبَّصون بالنَّاسِ الدَّوَائِرَ، فلا ولاية بينهم ولا شفاعة لهم ولا يدعو بعضهم لبعض فكَأَنَّ بَعْضَهُمْ نَاشِئٌ مِنْ بَعْضٍ فِي مَذَامِهِمْ⁽¹⁾ وهذا يدلُّ على أَنَّ نفاق الأتباع وكفرهم حصل بسبب التَّقْلِيدِ لأُولَئِكَ الأكابر في زعمهم من أهل الكفر والنِّفاق⁽²⁾.

دلالة الجَمْعِ بين المؤمنين والمؤمنات:

آثَرَ التَّعْبِيرِ القرآنيُّ الجمع بين المؤمنين والمؤمنات في هذه الآية ولم يكتفِ بذكر المؤمنين فقط للدلالة على مساواة النساء للرجال في أمر الإيمان والالتزام بصفاته، وهذا يعني أَنَّ التَّكَالِيفَ في شرع الله للرجل والمرأة على حدٍّ سواءٍ إلا فيما استثناه الشرع من أمور خاصة بالنساء، كأمر الصَّلَاةِ والجِهَادِ ونحو ذلك.

دلالة حذف متعلِّق الولاية، في ثنايا الآية:

حُذِفَ متعلِّق الولاية في قوله تعالى: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾؛ لإفادة العموم، فتشمل الولاية بمعناها العام ومعناها الخاص من ولاية الأخوة والمودة والنصرة مع التأكيد على أَنَّ نصرة النساء تكون فيما دون القتال من إنفاق للأموال، ومساعدة للجرحى ونحو ذلك.

سرُّ التعبير بـ ﴿أَوْلِيَاءُ﴾:

آثَرَ القرآن الكريم التعبير بوصف الأولياء في قوله تعالى: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ دون غيره؛ لإفادة العموم فهو يشمل النصرة وغيرها، وللإشارة إلى أَنَّ المؤمنين والمؤمنات جَمَعْتُهُم المودة والرَّحمة والإخلاص لله تعالى ولحقَّ هذه الأُمَّة على المؤمنين. وفيه دلالة على أَنَّ الرِّبَاطَ بينهم رباطٌ قوِيٌّ لا تنفصم عُراه؛ لأنَّه مربوطٌ بالعروة الوثقى لا انفصام لها⁽³⁾.

تكاليف الله
لجميع واحدة،
إلا ما استثنى
بالخصوصية

أفاد الحذف
عموم الولاية،
فضلاً عن
خصوصها

رباط المؤمنين
متين، وتعاونهم
فيما بينهم
مكين

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز: 3/58، والذُّرُّ لَاصُون: 6/85، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 10/262.

(2) أبو حنَّان، البحر المحيط: 5/70.

(3) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 7/371.

بلادة الاستئناف البياني، في جملة الأمر والنهي:

قوله تعالى: ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، استئنافٌ بيانيٌّ جواباً لسؤال استدعاء السَّيِّئِ؛ فكأنَّ سائلاً سأل عن دليل تحقُّق ولاية المؤمنين بعضهم لبعض فكان الجواب قوله تعالى: ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، فهذان الرُّكْنان من أعظم لوازم الإيمان، فكلُّ ما ذكرَ اللهُ في القرآن من الأمرِ بالمعروفِ فهو دعاءٌ من الشُّركِ إلى الإسلام، وكلُّ ما ذُكِرَ من النَّهيِّ عن المنكرِ فهو نهْيٌ عن عبادةِ الأوثانِ والشَّيَاطِينِ⁽¹⁾.

تحقُّق الإيمان
بفعل المعروف،
وترك المنكر

دلالة البدء بالأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر معاً:

بدأ القرآن الكريم بهما دون غيرهما من بقية الصِّفات؛ لأنَّهما من أخصَّ صفات المؤمنين التي يمتازون بها على المنافقين وعلى غيرهم من الكُفَّار؛ فهما سياج لحفظ الفضائل ومنع وقوع الرَّذائل، وفضَّل اللهُ بهما أُمَّةَ محمد ﷺ على سائر الأمم؛ فقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: 110].

أثر الأمر والنَّهي،
في صلاح الفرد
والمجتمع

فائدة تقديم الأمر على النَّهي:

الأمرُ بالمعروفِ والنَّهيُّ عن المنكرِ كلاهما مطلوبٌ لذاته، وهما فضيلةٌ كالصدق والعدل والحق؛ بل هذه الأمورُ بدأ بها الكتابُ والسُّنةُ أمراً بها ناهياً عن خلافها، ولذلك كان الأمرُ بالمعروفِ مُقدِّماً على النَّهيِّ عن المنكر؛ لأنَّه الأصل ولعموم معناه؛ فإذا تحقَّق قيامُ الرُّكنِ الأوَّلِ انتفى الثاني ولو كان تدريجياً؛ فهما السَّيَّاجان اللذان يُحيطان بالإيمان ويحافظانِ عليه⁽²⁾، وللدلالة على مدح المؤمنين والمؤمنات في العمل على حفظ المجتمع من السُّوء، وهذا دليل على الدور العملي الذي يقوم به أهل الإيمان.

تحقُّق الأمر
بالمعروف،
سبيلٌ لانتفاء
المنكر

(1) ابن جرير، جامع البيان: 10/179، وابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم: 6/1831، كلاهما عن أبي العالية، وابن عطية، المحرر الوجيز: 3/58.

(2) الرُّهْبَري، شرح أصول اعتقاد أهل السنة للآلِكاثي: 22/24.

نكتة التعبير بالمضارع في ﴿يَأْمُرُونَ﴾، و﴿وَيَنْهَوْنَ﴾ وغيرها:

أثر تجدد معاني
هذه الأفعال
واستمرارها
بين المؤمنين
والمؤمنات

اصطفى بيان الله الأفعال المضارعة ﴿يَأْمُرُونَ﴾، و﴿وَيَنْهَوْنَ﴾ والأفعال المعطوفة عليها؛ لأنها تفيد التجدد والتكرار والاستمرار، وهذه كلها تجلّي حال المؤمنين والمؤمنات، فهم يدأبون على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، هذا همهم وهذا شغلهم الشاغل، وحياتهم قائمة على أمر الله في كل شيء، كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٣﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٤﴾﴾ [الأنعام: 162 - 163]، وهذا يعني أن مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خصوصاً لها دور رئيس في حماية المجتمع كلّما جدّ ما يدعو لذلك قاموا به على الوجه الأكمل، وفي هذا حفظ للدين من التحريف والتبديل، وأمّا بقية ما ذكر بعدهما فهو مبني على التجدد والاستمرار في ذاته وقد يتعدّى لغيره.

دلالة (أل) في ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ و﴿الْمُنْكَرِ﴾ و﴿الصَّلَاةِ﴾ و﴿الزَّكَاةِ﴾:

المعروف والمنكر
يشملان كلّ
أوامر الشارع
ونواهيه

دلّت (أل) في ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ و﴿الْمُنْكَرِ﴾ وما عطف عليهما على الاستغراق الذي يُفيد العموم بحسب ما ينتهي إليه العلم والمقدرة، فيشبه الاستغراق العرفي⁽¹⁾، فالمعروف يشمل كلّ ما أمر به الشارع، والمنكر يشمل كلّ ما نهى عنه الشارع، وباب الأمر والنهي فيهما لا يختصان بجانب واحد من الحياة؛ بل يعمّان جوانب الحياة جميعها⁽²⁾.

الاستغراق يفيد
عموم الصلوات
المفروضة،
ومصارف الزكاة

و(أل) في الصلاة والزكاة لاستغراق الصلوات المفروضة والمسئونة والتطوع، والزكاة بمصارفها وزكاة الفريضة والفطر والصدقات باعتبار أن فيها تزكية للمال بالمعنى العام، ويكون المراد

(1) ابن عاشور، التّنوير والتّحرير: 4/40.

(2) ابن جرير، جامع البيان: 7/105، والعمرّي، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص: 52، وأحمد الزّهراني، التفسير للوضوعي للقرآن الكريم، ص: 116.

الصَّلَاةُ المعهودةُ بأركانها وشروطها وهيئاتها وسُنَنِها، والزَّكَاةُ المعهودةُ بمصارفها وشروطها ونصابها.

معنى (الباء) في لفظ ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾، من الآية الكريمة:

الباءُ في قوله تعالى: ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ للمُلابَسَةِ، وهذا يعني أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مُلابَسَانِ لأهل الإيمان لا ينفكَّانِ عنهم؛ فهم يأمرُونَ النَّاسَ بما عليه الشَّرْعُ الحنيف، وما تعرفُهُ العقولُ السَّالِةُ المجردةُ من الانحيازِ إلى الأهواءِ أو العاداتِ أو التعاليم الضَّالَّةِ، وذلك هو الحُسْنُ المعروف، وإذا قلنا: الشَّرْعُ، فهذا يعني: ما جاء به الشَّرْعُ نصًّا أو قياسًا أو اقتضته المقاصدُ الشرعيَّةُ أو المصلحةُ العامَّةُ التي ليس في الشَّرْعِ ما يُعارضُها⁽¹⁾.

علة التعبير عن أداء الصَّلَاةِ بالإقامة:

جاء التعبيرُ عن أداءِ الصَّلَاةِ بالإقامةِ في قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ لبيانِ الصِّفَةِ المترسِّخةِ في المؤمنينَ والمؤمناتِ من أنَّهم يؤدُّون الصَّلَاةَ على صفةٍ تقتضي قيامها بجميعِ أركانها وشروطها وحدودها مراقبةً لرَبِّهم واستعانةً بذلك على جميعِ ما ينوبهم، وفي هذا التعبيرِ كذلك تنويهٌ وتنبيةٌ على ضرورةِ إقامةِ الصَّلَاةِ على تلكِ الشَّاكِلَةِ لعمومِ المؤمنينَ والمؤمناتِ ممَّنِ يُقَصِّرونَ في أدائها على الوجهِ المطلوبِ⁽²⁾.

فائدة التَّنصيصِ على إقامةِ الصَّلَاةِ والزَّكَاةِ:

نصَّ القرآن الكريم على إقامةِ الصَّلَاةِ والزَّكَاةِ بعد الأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك لما لهما من أساسٍ في تحقيقهما في المجتمع؛ فالصَّلَاةُ والزَّكَاةُ علاجٌ لما في جبلَّةِ الإنسانِ من الهلعِ والجبنِ الحاجمِ له عن الإقدامِ في الدِّفاعِ عن الحقِّ وإعلاءِ كلمة

**أفعال أهل
الإيمان مقترنة
بالأمر بالمعروف،
والنهي عن المنكر**

**صفة المؤمن
الحق، كمال
أداء الصَّلَاةِ في
الظاهر والباطن**

**علاج المجتمع
من الهموم
والآفات، بما
في العبادة من
تجليات**

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 1/643.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 8/544.

الله ومن الشَّحِّ الصَّادِّ له عن الإنفاق في سبيل الله، ولذلك كان المنافقون أجبن النَّاس وأبخلهم.

سِرُّ تخصيص هذه الصِّفات بالذكر دون غيرها:

اختار القرآن هذه الصِّفات الأربع؛ لأنها كانت عوناً للمؤمنين في الإذن لهم بقتال مَنْ يُقاتلونهم ويُعادونهم في الدِّين وسبباً لنصرهم وتمكينهم في الأرض بالملك والسيادة، يؤكِّد ذلك ما قاله الله تعالى في الإذن لهم بالقتال بقوله: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [الحج: 41] فبهذه الصِّفات فتح المسلمون الفتوحات ودانت لهم الأمم⁽¹⁾.

علَّة استحضر الطَّاعة، بعد ذِكر الفرائض السَّابقة:

جاء التعبير بقوله تعالى: ﴿وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ بعد ما سبق من الفرائض؛ لتشمل النواقل والمندوبات، وللدلالة على أنَّهم يؤدُّون هذه الفرائض بحبٍّ ورضا؛ فقلوبهم مطيعة قبل جوارحهم يُنفذون أوامر الله ونواهيه دون تلكُّؤ أو تملُّل.

دلالة الفصل في الجملة المصدرة بقوله: ﴿أُولَئِكَ﴾:

فَصَلَ البيان القرآنيُّ قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ عمَّا سبقه، إشارةً إلى مكانة تلك الصِّفات الفاضلة التي تحلَّى بها المؤمنون والمؤمنات، ولبيان أنَّ تحققَّهم بتلك الصِّفات يستدعي إحاطتهم برحمة الله الغامرة وتأبيدهم بنُصرته ونِعَمِهِ الوافرة.

دلالة التعبير باسم الإشارة ﴿أُولَئِكَ﴾ على البعيد:

في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ استُخدمَ البيان القرآنيُّ الإشارة بـ ﴿أُولَئِكَ﴾ للبعيد؛ وذلك لأنَّ معنى البُعد فيه للإشعار ببُعد درجاتهم في الفضلِ وعلوِّها في المنزلة بما اتَّصفوا به من الصِّفات الجليلة الحميدة⁽²⁾.

الصِّفات الأربع
عون للمؤمنين،
على التزام
الشَّرع للمستبين

للمؤمنون مُقبِلون
على ربِّهم
مُطيعون لأوامره

مَنْ تحقَّقت
فيهم الصِّفات
الواردة، فهم
أهل لرحمة الله
بهم

إلماح السِّياق
إلى علوِّ درجة
المؤمنين
والمؤمنات،
بصفاتهنَّ في
الفضل

(1) رشيد رضا، تفسير المنار: 10/472.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 2/575.

نكتة دخول (السَّيْنِ)، على الفعلِ ﴿سَيَّرَحُمُهُمْ﴾:

صُدِّرَ فعلُ الرَّحمةِ بالسَّيْنِ في قوله تعالى: ﴿سَيَّرَحُمُهُمُ اللَّهُ﴾ لتأكيدِ حصولِ الرَّحمةِ ووقوعِها في المستقبلِ لا محالة، فحرفُ الاستقبالِ يدلُّ على تخلصِ المضارعِ للاستقبالِ، ولما كانت الرَّحمةُ هنا عبارةً عما يترتَّبُ على تلكِ الأعمالِ الصَّالحةِ من الثَّوابِ والعقابِ في الآخرة؛ أتى بالسَّيْنِ التي تدلُّ على استقبالِ الفعلِ، وهى تفيدهُ معَ المضارعِ ما تُفيدُ (قد) مع الماضي من التَّحَقُّقِ، كقوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الفُصَى: 5]؛ فهي رحمةٌ خاصَّةٌ، وهي ما خبَّاه اللهُ لهم في الآخرة⁽¹⁾.

تأكيدُ وقوعِ
الرَّحمةِ تفضُّلاً
من الله العليِّ
الأعلى

فائدةُ التَّعبيرِ بالمضارعةِ في ﴿سَيَّرَحُمُهُمْ﴾:

كما هو المَعهودُ في الفعلِ المضارعِ في أَنَّهُ يفيدهُ التَّجَدُّدُ والاستمرارُ، فكذلكَ هنا ما يفيدهُ الفعلُ ﴿سَيَّرَحُمُهُمْ﴾ من تجددٍ واستمرارِ الرَّحمةِ بهم من الله تعالى، وهذه الرَّحمةُ حاصلةٌ في الدُّنيا، وذلك بتأزُّرهم وتوادُّهم ومظلَّةٌ لهم في الآخرة.

رحمةُ الله
بالمؤمنينَ
والمؤمناتِ،
متجدِّدةٌ دوماً،
ولا تنقطع

سرُّ التَّعبيرِ بالرَّحمةِ دونِ المغفرةِ:

أثر القرآن التَّعبيرِ بالرَّحمةِ في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ سَيَّرَحُمُهُمُ اللَّهُ﴾؛ لأنَّ الرَّحمةَ أخصُّ من المغفرةِ، فكلُّ رحمةٍ من الله تتضمَّنُ المغفرةَ، ولأنَّ المقامَ هنا مع الرَّاسخين والرَّاسخاتِ في صفةِ الإيمانِ فناسِبُ الإيمانِ أن يتنزَّلَ عليهم بالرَّحمةِ، ولأنَّ المغفرةَ تَحْلِيَةُ والرَّحمةُ تَحْلِيَةُ، فناسِبُ هنا مقامُ التَّحْلِيَةِ.

الرَّحمةُ ثَناسِبُ
وصفِ الإيمانِ

سرُّ التَّعبيرِ بلفظِ الجلالةِ ﴿اللَّهُ﴾، في سياقِ الرَّحمةِ:

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ سَيَّرَحُمُهُمُ اللَّهُ﴾، عبَّرَ القرآن الكريم بلفظِ الجلالةِ في الدَّلالةِ على عظمةِ هذه الرَّحمةِ وجلالِها في تحقُّقِها في

لا يردُّ عطاءُ الله
أو يمنعُه مانِعٌ،
فكلُّ شيءٍ بأمره
وتدبيره

(1) الرَّمْخُسَرِيُّ، الكَشَافُ: 2/202، وابن عطية، المحرَّر الوجيز: 3/58، وأبو حيان، البحر الحيط: 5/71، والسَّمِين الحلي، الدُّرُّ للصون: 6/85، وابن عاشور، التَّحْريِر والتَّنْوير: 10/263.

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَفِي هَذَا طَمَآنَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِأَنَّ عَطَاءَ اللَّهِ لَا يَمْنَعُهُ مَانِعٌ وَلَا يُعَارِضُهُ مُعَارِضٌ؛ لِأَنَّهُ صَاحِبُ الْعَطَاءِ.

بِلاغةُ فَضْلِ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾:

جاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ تَذْيِيلًا قُصِدَ مِنْهُ خَتْمُ الْآيَةِ بِمَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الَّذِينَ يُؤَالُونَ اللَّهَ وَحِزْبَهُ لَا يَزَالُونَ مَنْصُورِينَ عَلَى كُلِّ مَفْسِدٍ ظَالِمٍ مُتَكَبِّرٍ مَا دَامُوا عَلَى هَذِهِ الْخِلَالِ مِنَ الْمَوَالَةِ وَمَا مَعَهَا مِنْ حَمِيدِ الْخِصَالِ، حَكِيمٌ فِي أَعْمَالِهِ وَأَحْكَامِهِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى نَقْضِ مَا يُحْكِمُهُ، وَيَحْكُمُ بِهِ، وَحَلِّ مَا يُبْرِمُهُ⁽¹⁾.

بِلاغةُ الإِظْهَارِ فِي مَوْضِعِ الإِضْمَارِ، فِي فَاصِلَةِ الْآيَةِ:

أَفَادَ إِظْهَارُ الْأَسْمِ الْجَلِيلِ ﴿اللَّهُ﴾ دُونَ أَنْ يُذَكَّرَ بِالضَّمِيرِ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ؛ لِبَيَانِ أَنَّ الْمَوَالَةَ فَقِيرَةٌ إِلَى الْإِعَانَةِ، وَلَا أَحَدٌ قَادِرٌ عَلَى إِعَانَةِ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا اللَّهُ ﷻ، وَهِيَ تَفِيدُ الْمِبَالِغَةَ فِي إِحَاطَةِ اللَّهِ الْكَامِلَةِ بِكُلِّ شَيْءٍ، فَهُوَ غَالِبٌ غَيْرُ مَغْلُوبٍ، قَادِرٌ عَلَى نَصْرِ مَنْ يُؤَالِيهِ، وَفِي إِظْهَارِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ مَا فِيهِ مِنَ الْمَهَابَةِ، وَالَّذِي يُضْفِي عَلَى سِيَاقِ الْآيَةِ جَلَالَ عَزَّتِهِ وَكَمَالَ حُكْمَتِهِ⁽²⁾.

نَكْتَةُ التَّوَكُّيدِ بـ ﴿إِنَّ﴾ وَالْإِسْمِيَّةِ فِي الْفَاصِلَةِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾:

حَرْفُ ﴿إِنَّ﴾ يَفِيدُ تَأْكِيدَ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ، وَخَاصَّةً أَنَّهُ - هُنَا - قَدْ أَخْبَرَ عَنْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ بِأَسْمَيْنِ جَلِيلَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾؛ فَاجْتَمَعَ مُؤَكِّدَانِ: الْأَوَّلُ: ﴿إِنَّ﴾، وَالثَّانِي: الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ الَّتِي تَفِيدُ التَّأْكِيدَ وَالثَّبَاتَ لِعَزَّتِهِ وَحُكْمَتِهِ؛ لِأَنَّ الْعَزِيزَ هُوَ الَّذِي لَا يُمْنَعُ مِنْ مُرَادِهِ فِي عِبَادِهِ مِنْ رَحْمَةٍ أَوْ عَقُوبَةٍ، وَالْحَكِيمُ هُوَ الْمُدَبِّرُ أَمْرَ عِبَادِهِ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ⁽³⁾.

نُصْرَةُ اللَّهِ
لأَوْلِيَائِهِ عَلَى
أَهْلِ الْكُفْرِ
وَالنَّفَاقِ، وَعَدُّ لَا
يَتَخَلَّفُ أَبَدًا

مِهَابَتُهُ تَعَالَى،
نَابِعَةٌ مِنْ جَلَالِ
عَزَّتِهِ، وَكَمَالِ
حُكْمَتِهِ

تَأْكِيدُ عَزَّةِ اللَّهِ
وَحُكْمَتِهِ ﷻ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 8/545.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 8/545.

(3) ابن عادل، الباب: 10/144.

فائدة التذليل باسمين جليئين، هما ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾:

قوله تعالى في خاتمة الآية: بِذِكْرِ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ الْجَلِيلَيْنِ العَظِيمَيْنِ تعليلٌ لجملة ﴿سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ تعليلٌ للوعد، أي: قوِّي قادرٌ على إعزاز أوليائه وقهر أعدائه، حكيمٌ بيني أحكامه على أساس الحكمة الداعية إلى إيصال الحقوق من النعمة والنقمة إلى مُستحقِّيها من أهل الطاعة وأهل المعصية، وهذا وعدٌ للمؤمنين مُتضمنٌ لوعيدِ المنافقين⁽¹⁾.

تعليلٌ لوعدِ
اللهِ برحمته
لأوليائه،
ووعيده لأعدائه

(1) الرَّمْخَشَرِيُّ، الكَشَاف: 2/202، وأبو السُّعُود، إرشاد العقل السليم: 2/575.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع عشر، سورة التوبة من الآية 23 إلى الآية 86
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

سنة الطبع: 1445هـ - 2024م

© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي

الطبعة الأولى: 2024م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:

مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع عشر، سورة التوبة من الآية 23 إلى الآية 86 [إشراف مجمع

القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-

الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2024.

مج. 17، 808 صفحة؛ 24x17 سم.

ردمك: 978-9948-768-14-2

يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.

مج. 17: المجلد السابع عشر، سورة التوبة من الآية 23 إلى الآية 86.

1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-

ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).

قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 978-9948-768-14-2

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-4716310 بتاريخ 2024/01/24م،

مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري

الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»